الفصل الاول

علم الاجتماع: المفهوم والنشأة

أ.د. جهينة سلطان سيف العيسى

مقدمة

يتساءل البعض عما هو مقصود بعلم الاجتماع, ذلك المفهوم الذي يدور حوله كثير من الغموض. وقد يصح القول بأن علم الاجتماع هو ذلك العلم الذي يحاول الفهم التفسيري للفعل الاجتماعي من اجل التوصل الى التفسير السببي لهذا الفعل بمعنى ان علم الاجتماع يحاول ان يبحث في الاسباب الكامنة وراء الفعل الاجتماعي تلك الاسباب التي من خلالها يتشكل ذلك الفعل . هذا الفعل الاجتماعي قد يكون مستمدا من الماضي او من الحاضر او يتوقع حدوثه مستقبلا وعلى هذا النحو فان ماكس فيبر قد ميز او فرق بين السلوك والفعل الاجتماعي . فلا يكون السلوك فعلا الا اذا مارسه او قام به فاعل او مجموعه من الفاعلين واعطته ثقافة ما بصفة عامة معنى مميزا وكذلك لا يعتبر الفعل اجتماعيا الا اذا كان موجها نحو الاخرين فافراد المجتمع لا يستجيبون بصورة اليه لكنهم يستجيبون لبعضهم البعض بافعال لها معناها على اساس مجموعة من التوقعات المشتركة بحيث تترابط عمليات الفعل الاجتماعي من خلال المعاني التي تعبر عنها ومن ثم الترابط بين افراد لمجتمع يتحقق من خلال فهم تلك المعاني.

كما يمكن ايضا ان نتناول او ننظر الى علم الاجتماع من خلال الوظيفة او الهدف الذي يسعى الى تحقيقه المتمثل في دراسة الكيفية التي تشكل فيها اهداف الناس الاشكال او النماذج الاجتماعية والعكس من ذلك ومقارنة بعض الاشكال باختلاف الجماعات الإنسانية وباختلاف المواقف الاجتماعية من اجل التوصل الى الانماط المشتركة بينها اي ان علم الاجتماع على هذا النحو او من هذا المنطلق يختلف عن التاريخ في اعتماده على الاسلوب التحليلي وفي الوقت الذي ينظر التاريخ الى الحوادث بصورة رمزية على انها سلسلة متتابعة من الحوادث فان علم الاجتماع ينظر اليها بصفة عامة من اجل التوصل الى المبادئ العامة التي تحكمها فزيمل رأى ام ما يفرق او يميز بين العلمين يكمن في المنهج الخاص لكل منها فالتاريخ فالتاريخ يبين الوقائع من خلال الاسلوب الذي يتعامل به الفرد معها في حين ان علم الاجتماع يدرس او يتناول مكونات الشروط الاجتماعية التي تختلف بالضرورة عن مكونات الافراد ويتمثل اسهام زيمل في التفرقة التي حددها بين مفهوم الاجتماعي والعلم الاجتماعي فالمجال الاجتماعي يتضمنما يدور بين الناس علم الاجتماع ( بيروت,1960:37)

وقد سمى سان سيمون علمه الجديد ( الفيزياء الاجتماعية) .

أما العلم الاجتماعي فهو مجال الذي يتناوله الدارس الاجتماعي لتحديد وتحليل الجوانب الهامة بالنسبة له .ويؤكد زيمل على ان هذا العلم يتناول الحقائق اوالجوانب الاجتماعية للفرد وهذا البعد يرتبط بباقي العلوم الاجتماعية بنفس الاسلوب الذي ترتبط به الهندسة بالعلوم الطبيعية. فتدرس الهندسه الاشكال التي من خلالها تصبح المادة ظاهرة امبيريقية وهذه الاشكال تشابه الاشكال الاجتماعية في انها تظهر بصورة مجردة. ومن ثم فان كلا من الهندسة وعلم الاجتماع يترك للعلوم الطبيعية والاجتماعية البحث عن المحتويات التي تجعل الاشكال منها شيئا حقيقيا او واقعيا. ومع ذلك فان زيمل يرى ان علم الاجتماع ليس كالهندسة بقادر على تشكيل انماطه بصورة نسقية وذلك لصعوبة عزل الاشكال الاجتماعية.

اولا نشاة علم الاجتماع:

من الصعوبة بمكان تحديد تاريخ معين لنشأة علم الاجتماع الا انه علم حديث النشأة اذ لايتجاوز تاريخه الحديث المائة عام. ولكن التفكير في شؤون المجتمعات ونظمها قديم الجذور. ويمكن القول ان علم الاجتماع بتصوراته الحديثة هو تطور طويل المدى. فالنظريات والافكار التي طرحها مؤسسو علم الاجتماع في القرن التاسع عشر لها جذور في افكار الفلاسفة والمفكرين الاجتماعيين السابقين سواء في الفكر اليوناني القديم كما ظهر في اعمل هيرقليطس والسوفسطائيون ثم من بعدهم افلاطون وارسطو. او في الفكر الاسلامي وبصفة خاصة في فكر العلامة العربي عبد الرحمن بن خلدون الذي اسس علم جديد سماه علم العمران البشري تناول كثيرا من المسائل التي يتناولها اليوم علم الاجتماع . ثم في الفكر الاجتماعي في عصر التنوير الذي كان من اهم سماته التاكيد على دور العقل في صياغة الافكار وفي بناء المجتمع والتأكيد على حرية الفكر سواء في تصورات فلاسفة العقد الاجتماعي امثال توماس هوبز وجان لوك تبعهم جاك روسو الذي اسس نظريته في العقد الاجتماعي على اساس اخلاقي . وتصور سان سيمون باعتباره علما مستقل للاحداث الاجتماعية وكان يكمل به عملا بدأه اصحاب الموسوعه كما يرى ارمان كوفلييه في كتابه مبادئ علم الاجتماع وقد سمى يان سيمون علمه الجديد الفيزياء الاجتماعية.

لكن اوجست كونت يعد اول من دعا الى تحديد او تكوين مايسمى بعلم المجتمع الذي اطلق عليه الفيزياء الاجتماعية يعد اول من دعا الى تحديد او تكوين مايسمى بعلم الاجتماع الذي اطلق عليه الفيزياء الاجتماعية ثم ابتدع له فيما بعد اسم علم الاجتماع. فكان كونت يهدف الى بناء علم يهتم بتكوين النظريات والقوانين والسلوك الاجتماعي في المجتمع وتطويرها. اضافة الى اسهامات كثير من العلماء الذين اهتموا بعمليات تحويل المجتمع في القرنين التاسع عشر والعشرين ومن بينهم انصار التيار الاشتراكي في علم الاجتماع الذين يعدون كارل ماركس المؤسس الحقيقي للعلم الاجتماعي الذي يكشف عن القوانين الموضوعية لحركة المجتمع البشري.

كما أسهم ومايزال الفترة يسهم كثير من العلماء والمفكرين في استكمال بناء هذا العلم وتطوير مناهجه وتعميق مقولاته النظرية .ولعل ابرز هؤلاء كارل ماركس واميل دور كايم وماكس فيبر ودرسوا العالم الاجتماعي كدراسة العالم الطبيعي بأنه يسير على نمط محدد ويمكن فهمه بطريقة منظمة من خلال استخدام المناهج الموضوعية للبحث فركز ماركس على انماط الصراع ودوركايم اهتم بالعمليات التي تؤدي الى الاستقرار او الثبات الاجتماعي اما ماكس فيبر فقد استعان باراء ماكس وبحث في اسباب التكامل الاجتماعي فكانت اراء هؤلاء العماء متناسبة مع القضايا العامة التي كانت سائدة في مجتمعاتهم في تلك الفترة.

وعلى هذا النحو فان الفلسفة الاجتماعية والعلم يعتبران النطلقين الاساسيين لنشأة علم الاجتماع. فعلم الاجتماع كعلم ينطلق من وراء مقولة البحث العلمي. فعالم الاجتماع لايعتمد على التقصي العلمي المنظم فحسب ولكن على نظرته الخاصة المستمدة من خبرته في تفسير الحقائق الاجتماعية. ونستطيع القول ان علم الاجتماع هو علم الذي يهتم بما هو كائن وبخاصة فيما يتعلق بأبعاد الحياة الاجتماعية.

ثانيا ماهو علم الاجتماع

يلاحظ الفرد في حياته اليوميه ان وسائل الاعلام المختلفة تطالعه بانباء معينة بعض منها مايتعلق بكوارث طبيعيه واخرى تتعلق بصراع ومشكلات تحتاج الى حلول وقسم اخر يتحدث عن قضايا العمل واضرابات العمال وقسم ثالث يتعرض لاتجاهات مشجعي كرة القدم وكيف تغيرت واصبحت اكثر عدوانيه كذلك تتناول وسائل الاعلام قضايا اجتماعية كارتفاع معدلات الطلاق والجريمة وانحراف الاحداث وغيرها من القضايا الاجتماعية.

مثل هذه الاحداث اذا صح ان نطلق عليها هذه التسميه هي احداث عامه تحدث في الحياة اليومية في اي مجتمع من المجتمعات. ولكن احيانا يتساءل البعض لماذا اصبح الان مشجعو كرة القدم اكثر عنفا عما كانوا عليه في الماضي ولماذا يجد بعض الازواج ان الحياة الزوجية اصبحت لاتطاق فعندما نسأل انفسنا هذه النوعية من الاسئله فاننا نسأل سؤالا اجتماعيا. بمعنى اننا معنييون او مهتمون بالطريقة التي يسلك او يتصرف بها الافراد في المجتمع وتأثير ذلك السلوك على انفسهم وعلى المجتمع.

اذن يدرس علم الاجتماع سلوك الافراد بالطريقة العلمية الدقيقة. وعلماء الاجتماع يدرسون الاساليب التي ينتظم بها المجتمع. فهم على سبيل المثال يختبرون او يفحصون الحقائق المتعلقة بالجريمة والسلوك الانحرافي ويحاولون التوصل الى اسبابها كذلك يبحثون في الكيفيه التي تطور بها النسق الاسري وتأثير الطلاق على افراد الاسرة وتاثير مراكز القوى على وسائل الاعلام وانواع المهن المتوفرة في المجتمع ومعايير اختيار المهنة وكيف يزداد او ينمو السكان والمشكلات الناجمه عن ارتفاع الكثافة السكانية ونوعية المدارس التي تنشأ ووظائفها وكيفية استجابة الطلاب لها من حيث الاقبال عليها والتسرب منها والنجاح وغيرها من الامور المجتمعية فعلم الاجتماع يبين لنا الدرجة التي تؤثر البيئة التي نعيش فيها على مظاهر سلوكنا في حياتنا اليومية.

فعلى سبيل المثال دعنا نفكر لو ان شخصا ما ولد في قطر نجد ان هذا الشخص قد تعلم من والديه ومدرسيه كيف يتعلم اللغة العربية ويرتدي الملابس العربية المميزة لهذا المجتمع ويأكل بطريقة معينة ويفكر في الحصول على وظيفة او مهنة قريبة من وظيفة والده او اصدقائه او محيطه الاجتماعي ويلعب كرة القدم ويستمع الى الموسيقى والاغاني التي تنتشر في المجتمع العربي وتميزه وبالطبع يكون مسلما ملتزما بقواعد الدين الاسلامي اي انه شخص ينتمي الى المجتمع القطري بخصائصه الثقافية والاجتماعية وهو بذلك يختلف عن شخص اخر ولد في مجتمع اخر كاليابان مثلا.

معنى ذلك ان مفهوم المجتمع هو المفهوم او المصطلح الرئيسي في علم الاجتماع ويشير ببساطة شديدة الى التنظيمات الاجتماعية التي من خلالها الفرد وباقي افراد المجتمع يعيشون بطريقة مشتركة في اطار نسق منظم فالمجتمع والفرد يتفاعلان معا خلال عمليات محدده. والنتيجة المترتبة على ذلك الى ان الثقافة الاجتماعيه في مجتمع ما يمكن التبؤ بها. ويرجع ذلك الى ان الثقافة الاجتماعية في انتظام مظاهر سلوك الافراد في محتواها الاجتماعي واضعين في الاعتبار تأثير الثقافة والنظم الاجتماعية في المجتمع المعني على سلوك الافراد. وعندما تأخذ بعض الانماط الثقافية ذات الاهمية شكل العادة والتقليد يطلق عليها النظم الاجتماعية ويهتم علماء الاجتماع بمثل هذه النظم كالاسرة والزواج والعمل والتعليم والنظام السياسي والديني وغيرها . فيبحث علماء الاجتماع في تأثير هذه النظم ووظائفها على الافراد وعلى المجتمع ككل. فقد يسأل عالم الاجتماع مانوع النظام التعليمي الموجود في المجتمع لماذا يتفوق بعض الطلاب في المدارس واخرون لايتفوقون وماهي الوظائف التي يؤدي اليها النظام التعليمي وغيرها من التساؤلات التي تبحث عن اجابة تفسيرية.

وعلى هذا الاساس لايمكن للفرد ان يكون كائنا اجتماعيا ما لم يكن يعيش في مجتمع او وسط اجتماعي وعلى اتصال مستمر ببقية افراد المجتمع بحيث يندمج في محيطهم ويتفاعل معهم بصورة اجابية فنحن نتعلم تقبل تقاليد المجتمع بحيث يندمج في محيطهم ويتفاعل معهم بصورة ايجابية. فنحن نتعلم تقبل تقاليد المجتمع وعاداته ونتصرف من خلال معاييره وقيمه. وهذه الامور يتعلمها كل فرد من خلال مايطلق عليه علماء الاجتماع وسائل او قنوات الضبط الاجتماعي والتي تتضمن

الاسرة التي ترشد وتدرب الطفل في سنوات عمره الاولى على اساليب السلوك المقبولة في مجتمعه وفي مختلف المواقف الاجتماعية كما انها تعتبر مصدرا اساسيا للشعور بالامن والحنان والحب.

المدرسه والتي لاتقتصر وظيفتها على تقديم المعارف واساليب التعلم ليصبح الفرد قادرا على الحصول على عمل يؤمن معيشته فحسب ولكنها ايضا تعزز الحاجة الى اشكال متعدده من السلوك الاجتماعي مثل تعلم الانتظام على المواعيد وتقبل المبادئ الاساسيه للتنظيمات الاجتماعية والديمقراطية والاهتمام بالعمل وغيرها.

الجامع حيث ينمي في الفرد الوازع الديني والاشباع الروحي ويعلم الفرد قواعد الالتزام والشعور بالاخرين والتوحد معهم والالتزام الاخلاقي والمحافظه تعلى اداء الشعائر الدينية.

كذلك فان الافراد يخضعون لجزاءات القانون السائد في المجتمع. لكن في الوقت ذاته فان سلوك الافراد يتأثر الى حد ما بضغوط الرأي العام. فيفضل الافراد التصرف بالاسلوب المقبول لدى باقي افراد المجتمع خشية منهم فلا يشعر الفرد بالراحة اذا كان يوصم بانه مخالف وحتى لايتعرض الفرد لانتقادات الاخرين فانه يفضل ان يمتثل لانماط سلوكهم المقبولة او المتفق عليها ويكون مختلف الجماعات مثل جماعة الاصدقاء الفرق الطلاب في الصف الواحد معايير سلوكية خاصة وهي تلك الاساليب الشائعة والمقبولة بين جميع الاعضاء والتي يطيعها الجميع اذا ماارادوا ان يكونوا متكاملين مع باقي اعضاء الفريق هل نستطيع اقتراح اية معايير عامه لجماعة معينة انت عضو فيها

فهذا يؤكد انه دون تفاعل انساني مستمر لايمكن ان يطلق علينا ذوي صفة انسانية بالمعنى الذي نستخدم فيه القدرات الانسانية العادية في المخاطبة والتفكير والاعتماد على النفس وغيرها. فقد اظهرت بعض الحالات التي يعيش فيها الفرد في عزلة ان لاينمو اجتماعيا. فقد بينت حالة طفلتين في الولايات المتحدة الاميركية عام 1938م عندما عزلا عن البيئة التي كانتا تعيشا فيها وهما في سن السادسة على عدم قدرتهم على التفاعل والتعامل مع الاخرين. فاحدى الطفلتين تربت في حضن صماء بكماء لم تستطع هي ان تتفاعل مع الاخرين والاخرى كانت لام متخلفة عقليا مما ادى الى ان هاتين الطفلتين لم تحصلا على التنشئة الاجتماعية السليمة والذي اضعف قدرتهما على التفاعل مع الاخرين او الاعتمادعلى نفسيهما بسبب تلك العزلة.

فيؤثر المجتمع الذي نولد فيه بدرجة كبيرة على اساليب سلوكنا من خلال تمثلنا لمستويات ثقافته وتقاليده وبطبيعة الحال تختلف الثقافة الاجتماعية باختلاف المجتمعات ولايمكن باية حال من الاحوال ان ندعي ان ثقافة افضل من اخرى ولكن نستطيع القول ان كل ثقافة تختلف عن ثقافة اخرى وهنا نلاحظ احيانا ان المهاجرين ينتقدون عندما لايتمثلون ثقافة المجتمع الذي هاجروا اليه ويبدو واضحا في هذه الحالة صعوبة نبذ او التخلي عن القيم التقليدية والاتجاهات وانماط السلوك التي تربوا ونشئوا عليها وتبني انماط جديدة بدلا عنها.

ويظهر في هذا الصدد تأثير اسرة الفرد عليه فالخلفيه الاسرية تحدد لنا نمط شخصياتنا ومعتقداتنا واهدافنا في الحياة حاول ان تفكر في كيفية تاثير البيئة الاجتماعية على طفل في الصين او الهند او غانا فعلم الاجتماع يبين لنا الاساليب التي تتشكل فيها اتجاهاتنا وافكارنا ومعتقداتنا على اساس اننا ولدنا في مجتمع معين وفي اسرة معينة وفي زمن معين.

فعلى سبيل المثال اذا ولد طفل لدى اسرة عامل غير ماهر في مدينة صناعية فالطفل حتما سينشأ لديه اتجاه معين نحو الحياة بصفة عامه على خلاف طفل اخر ولد لاسرة ثرية تعيش في مدينة كبرى لاب متعلم لديه مهنة مرموقة.

وهذا ينقلنا الى موضوع اخر يهتم به عالم الاجتماع وهو الحقائق العلمية. فالحقائق تستدعي في الدرجة الاولى اثباتها لانها معلومات مؤكدة لحالة ما ويمكن ان يتفق عليها الشخص الذي قام بالتحقق منها ففي علم الاجتماع يتم التوصل الى الحقيقة العلمية من خلال البحث العلمي المنظم. في حين ان وجها ت النظر او الاراء تتكون من دون الرجوع الى الحقيقة ولكن الاجتماعيين يقبلون الاراء ووجهات النظر التي تستند الى حقائق علمية.

ونلاحظ ايضا ان علم الاجتماع قد كون له مجموعة من المفاهيم وهذا الامر ينطبق على جميع العلوم المختلفة التي تتناول قضايا او موضوعات خاصة بها باسلوب علمي مميز خاص وبهذا فان مفاهيم العم يستخدمها دارسوها بصورة مفهومه واضحة لكل دارس دون لبس او خلط لذلك يصبح ضروريا للدارس ان يفهم مفاهيم علمه ويستخدمها قدر الامكان في مواقعها المختلفة بمعناها وتعريفاتها العلمية المتفق عليها حتى تصبح بمرور الوقت جزءا من حصيلته اللغوية الفنية.

كما ان علم الاجتماع علم يستخدم الكثير من الاحصاءات والبيانات الرقمية لتدلل على النتائج التي يصل اليها فبالتالي يسهل الالمام بالحقائق الدقيقة والبيانات وعلى الدارس استرجاعها واستخدامها بالصورة الملائمة والموقع المناسب في المناقشات المخلفة.

وبما ان علماء الاجتماع يسعون الى اختبار او فحص علمي وتحليل مظاهر الحياة الاجتماعية فانهم في ذلك يعملون على الحصول او التوصل الى معلومات مؤكدة تفسر ظاهرة اجتماعية محددة هذه المعرفة لابد ان تكون خاضعة للتجريب واعادة التجريب او الملاحظه والبحث الاستكشافي الخاضع للتحليل الاحصائي الدقيق ومن ثم فان الباحث الاجتماعي لايدعي امه يرى ذلك الامر كمقولة ان ابناء العمال غير المهرة اقل تحصيلا دراسيا وانما يخضع ذلك للدراسة العلمية الدقيقة المستندة على جمع البيانات وتحليلها ثم اوصول الى النتائج العملية التي تفسر تلك العلاقة او تؤكدها او تنفيها ففي هذه الحالة يصل الباحث الاجتماعي الى دراسة البناء الطبقي في المجتمع عن طريق اجراء المقارنة العلمية بين ابناء العمال المهرة والغير مهرة ثم يحد بناء على ذلك ما اذا كان ضعف التحصيل الدراسي مرتبط فعلا بالوضع الاجتماعي والاقتصادي للاب ام غير ذلك من العوامل والاسباب فاذا اعتقد الباحث نظريا ان سبب التفوق بمهنة الاب فهنا يقوم بتصميم اداة قد تكون استبيانا يتم من خلاله فحص هذا الفرض النظري والتاكد منه.

ونضيف الى ماسبق لنؤكد ان علم الاجتماع هو الدراسه العلمية لمظاهر او جوانب الحياة الاجتماعية للفرد فهو كم من المعرفة تكون من خلال تراكم استخدام المنهج العلمي في دراسة ابنية ومكونات الحياة الاجتماعية اي انه تنظيم وترتيب للتفاعل البشري وبمعنى اخر فان علم الاجتماع يدرسون سلوك الافراد في متواه الجمعي.

فلا يوجد انسان منعزل بذاته ولكنه وغيره من الافراد يتعاملون معا في حدود الجماعات الاجتماعية. ويولد كل انسان او فرد داخل جماعة ويقضي بقية حياته في علاقات اجتماعية منمطة فكل عمليه يقوم بها الفرد كشراء قارب او اختيار شريك حياة او شراء ملابس جديدة ترتبط كثيرا بتوقعات الاخرين منه فردود افعالنا ومظاهر سلوكنا ماهي الانتيجة لتوقعات افراد المجتمع الاخرين منا من جهة ونتيجة التفاعل الاجتماعي من بيننا وبينهم من جهة اخرى ويتوقع كل فرد منا سلوكا معينا من اقاربه واصدقائه وحتى من اولئك الافراد الذين نلتقي بهم عبر الشارع وايضا نعرف جيدا ان جميع اولئك الافراد يتوقعون سلوكا معينا في كل موقف اذن حياة الجماعة يمكن ان نطلق عليها نمطية او منمطة فاذا حاول الانسان فهم وتفسير افعال الاخرين فهو يحتاج الى تكريس وقت طويل لدراسة الاشكال التي تنظم بها الجماعات وظائفها وتؤديها هذا النوع من دراسة الحياة الاجتماعية هو محور علم الاجتماع.

ويمكننا ان نشير الى التعريفات المختلفه لعلم الاجتماع والتي سنلاحظ انها لاتختلف في المحتوى والدلاله وانما في ترتيب الموضوعات حسب اهتمام عالم الاجتماع فيعرف اليكس انكلز علم الاجتماع بانه العلم الذي يدرس بناء ووظيفة النظم الاجتماعيه اي نظم الفعل التي تتصف بالثبات النسبي والتي يشترك فيها مجموعه من الناس سواء كانت صغيره او كبيره اما سوركين فيرى ان علم الاجتماع هو ذلك المفهوم الذي يشير الى جميع المعلومات الخاصه بالتشابه بين مختلف الجماعات الانسانيه وكذلك عرفه بانه العلم الذي يدرس الثقافهالاجتماعيه كما عرفه ايضا بان ان علم الاجتماع هو دراسهخاالخصائصالعامهالمشتركه بين جميع انواع المظاهر الاجتماعيهوالعلاقه بين هذه الانواع وكذلك العلاقه بين الظواهر الاجتماعيه والغير اجتماعيه اما رايت ميلز فعرفه بان العلم الذي يدرس البناء الاجتماعي للمجتمع والعلاقات المتبادله بين اجزائه ومايطرأ على ذلك من تغير ويرى جونسون بانه العلم الذي يدرس الجماعه من حيث نماذج تنظيمها الداهلي والعمليات التي تميل الى استمرار او تغيير هذه الصورهالتنظيميه للعلاقات الاجتماعيه اما جورج ليندبرج فيعرف علم الاجتماع بانه علم المجتمع في حين ان ماكيفر يرى انه العلم الذي يدرس العلاقات الاجتماعيه واذا نظرنا الى هذه التعريفات وعشرات التعريفات الاخرى سنجد انها تختلف باختلاف معرفيها ومدارسهم الا انها تتناول قضايا اساسيه نوجزها في انه احد العلوم الانسانيه الذي يدرس المجتمع وظواهره وبناءه يبحث العلاقات بين الافراد والجماعات بصوره علميه تحليليه انه يحاول المقارنه بين الظواهر والحقائق الاجتماعيه حتى يتمكن من ان يقيس اشكال التغير في المجتمع مع التركيز على ثقافته

ثالثا المنظور الاجتماعي لعلم الاجتماع

يركز المنظور الاجتماعي على حقيقة اساسيه وهي ان سلوك الفرد هو سلوك اجتماعي فلا يعيش الافراد بمعزل عن بعض وكل منهم يبحث في ايجاد حلول للمشكلات اليوميه التي يواجهاا كما يشترك الافراد في اساليب حياة عامه تنمط وتنظم وجودها داخل الجماعه بمعنى ان الافراد يعيشون بشكل جماعي او بصورة فرديه حسب الموقف الاجتماعي وعلى هذا فانه ينظر الى كل ظاهره اجتماعيه من عدة ابعاد ولكن مانراه في الظاهره يعتمد بالدرجه الاولى على تصورنا لها فالاساس المنطقي للبعد الاجتماعي السوسيولوجي والاساس المنطقي لكل العلوم الاجتماعيه هو ماينطلق من سلوك الافراد باعتباره المحصله او النتيجة لمواقف اجتماعيه معينه فنجد ان هناك فروقا بين حياة الطبقيهالارستقراطيه والطبقة الفقيره كذلك نجد اختلافا بين شكل او طبيعة حياة ساكني المدن الكبرى واولئك الذين يعيشون في المناطق الريفيه كما ان التنظيم في المدن الكبرى يختلف عن التنظيم الاجتماعي في المدن الصغرى وايضا فان البناء داخل السجن يؤدي الى نمط سلوكي يختلف عن النمط السلوكي لفرد يعيش في مجتمع محلي اذن فعلم الاجتماع هو ذلك العلم الذي يدرس المجال او العالم الاجتماعي وكيف ينتظم هذا العالم وكيف يتغير وكيف يختلف من فتره زمنيه الى فتره اخرى ومن مكان الى مكان وكيف يستمر على شكل معين وكيف يتداخل وكيف ينفصل

رابعا خصائص العلم

هناك ثلاثة خصائص اساسيه تميز العلم وهي التجريب الامبيريقيهوالنظريه والتحقق منها او التثبت منها فالامبيريقيه هي طريقة او اسلوب الوصول الى المعرفه من خلال الملاحظه والتجريب فالمنهج الصادق للحصول على المعرفه يتحقق من خلال الحواس الخمس فعلماء الاجتماع حين يصفون همهمات الناس في المسرح او صراخ المشجعين في ملعب كرة القدم فانهم يقومون بملاحظه مايفعله الناس في المواقف المختلفه وما يدعون انهم يفعلونه في نفس الموقف اي ان العالم السوسيولوجي هنا يستخدم حواسه لجمع بيانات او معلومات عن سلوك الجماعات في مواقف مختلفهوهو بعد ذلك يستخدم اجواتمختلفه لجمع البيانات من اجل مساعدته لتأكيد مااملته عليه حواسه فالترمومتر لا يشعر بالحراهوالمسطرهلاتقيسالمسافهوالسماعهالطبيه لا تسمع ضربات او نبضات القلب ولكن كل هذه الاجهزه ادوات تساعد حواس الانسان لتحديد الشيء فالعين والاذن التي يستخدمها الفرد هي التي جعلت هذه الاجهزه تسجل البيانات العلميهالدقيقه التي من خلالها يستطيع ان يشخص الحاله وهنا علينا الانخلط بين المنهج والاداه فالاستبيان ماهو الا اداه يستخدمها علماء الاجتماع في الحصول على البيانات المطلوبه لدراسة الظاهرهفالاداه هي وسيلة جمع البيانات اما المنهج فهو اسلوب شامل لجمع المعارف و التحقق منها والخاصية الثانيه للعلم هي بناء النظريه ويتحقق المنهج الدقيق في تنظيم المعرفه من خلال استخدام المبدأ السببي فنحن نقوم بتنظين المعارف من خلال ربط كل معرفة باخرى تربط الحقيقه بحقيقه اخرى وهذه العمليه هي مانسميها ببناء النظريهفالنظريهالعلميه هي مجموعة من الافتراضات المترابطه سببا او منطقيا استنادا الى معارف ومسلمات اوليه تم الوصول اليها عن طريق التجريب فالحقائق العمليه تكتسب مصداقيتها من خلال ارتباطها بحقائق اخرى فيكتسب الفرد اثناء حياته كثير من المعلومات التي ترتبط بالحقائق التي نعرفها ويقوم العقل البشري بتنظيم هذه الحقائق في مجموعات مترابطه اما الخاصيهالثالثه للعلم فتتمثل في ان المعلومات العلميه قابله للتحقق من صدقها ويتم ذلك من خلال منهج اختبار المعلومات عن طريق الوصول الى النتائج المحققه من خلال الملاحظهالمنظمه وهذا قد يحتاج الى وقت طويل احيانا مما يعني ان العلماء احيانا يتفقون على نوعية المعلومات التي حصلوا عليها ولكنهم قد لايتفقون على دلالتها او معناها

خامسا اهمية العلم وشروطه

تظهر اهمية المنهج العلمي في موضوعيته فيقوم العالم بعزل ارائه واتجاهاته اثناء عملية الملاحظه وحتى وان تاثر في اختيار قضيه البحث الا ان هذا لايعني ان يؤثر ذلك على عملية اجراء الدراسهالعلميه وملاحظة الظواهر والقيم الاجتماعيه والمعايير بصوره بعيده عن ذاته وعن نوعية تفكيره ولهذا فانه يستخدم المنهج العلمي حتى يتمكن من اقصاء البعد الذاتي عما يلاحظه او يقوم بدراسته بمعنى اخر فانه يكون موضوعيا اي انه غير متحيز ومحايد وعقلاني وفي عالم المعرفهالعلميه نجد ان الحقيقهالاساسيه تتمثل في ان هذه المعرفهالعلميه هي صادقه الى حين فلا توجد نظريه مقدسه او حقيقه مطلقه غير قابله للبحث والتقصي والتحقق منها وباعتبار ان العلم حقل متغير من المعارف الناتجه عن الاكتشافات الجديدهالمتغيره فانه يترتب على ذلك اننا نضيف الى المعرفهالعلميه يوما بعد يوم وصفة الاضافه تعطي المعرفهالصفهالتراكميه وحتى يكون العلم مستقلا لابد من توافرشروط اربعه اساسيه وهي ان يكون العلم مجموعه متميزه من المفاهيم

وجود طائفه متميزه من الظواهر الاجتماعيه تشكل موضوعيا يدرسه ويبحث فيه العلم ان تخضع هذه الظواهر لمنهج علمي محدد الوصول الى طائفه من القوانين العلميه من خلال استخدام المنهج العلمي

وستناول كل شرط بالتفصيل على النحو التالي

مفاهيم علم الاجتماع يبدو من الاهميهبمكا قبل ان نتناول مفاهيم علم الاجتماع الاساسيه ان نبين ماهو المقصود بالمفهوم conceptومااهميه المفاهيم لكل علم من العلوم

فالمفهوم عباره عن مصطلح يشير الى فكرة اساسيه مجرده ومن ثم يعرف معجم علم الاجتماع المفهوم باعتباره رايا او معتقدات حول شيء معين ويمكن تعريفه بالاسم الذي يطلق على الاشياء التي هي من صنف واحد او الذي يطلق على الصنف نفسه واصطلاح الفكره او المفهوم في علم الاجتماع هو اصطلاح تجريدي لايمكن اعتباره النظريهالاجتماعيه ذاتها هو جزء مهم منها طالما انها تتكون من مجموعه افكار مترابطه ترابطا منطقيا وجدليا وقد اهتم علماء الاجتماع بالمفهوم اهتماما خاصا الى دؤجة ان بعضهم اكد على ان العلم يشتمل على مفاهيم ترتبط به وتعبر بالدرجه الاولى عن امور مرتبطه به لذلك اهتم معظم المنظرين في مجال علم الاجتماع بادخال المفهومات ضمن عرضهم لنظرياتهم وقد اكد بوتومور على فكرة المفهومات باعتبار ان علم الاجتماع توصل الى مجموعه من المفهومات الاساسيه التي تمت صياغتها خلال تاريخه النظري والامبيريقي مما حدا بالبعض الى افراد مؤلفات خاصه بها وقد حدد بوتومور بعض المفهومات الاساسيه كمفهوم البناء الاجتماعي والنظام الاجتماعي والوظيفه والجماعات الاوليه والطبقه الاجتماعيه والمركز والحراك والبيروقراطيهوالايديولوجيه والمجتمع المحلي والرابطه والتي يستخدمها علماء الاجتماع وبعض المتخصصين في العلوم الاجتماعيه وتشكل ادوات اساسيه لتنظيم الفكر واجراء البحوث وتحليلها والملاحظ ان جزءا كبيرا من تدريس علم الاجتماع يركز على تلقين الدارسين هذه المفاهيم وكيفية استخدام المصطلحات بصوره ملائمه في مجال البحث في علم الاجتماع ويرى بوتومور ان علم الاجتماع استطاع خلال مراحل نموه التوصل الى نتائج محدده في مجال صياغة المفهومات على المستوى النظري والعلمي لذلك يرى انها اولا تحقق التمييز بين فئات الظواهر وتلفت النظر لظواهر اجتماعيه لم تنل اهتماما كافيا وعلى هذا الاساس فان اهمية المفهومات تبدو في انها وصف موجز ومختصر للظاهره من جانب ومن جانب اخر ادوات للتحليلات اللاحقه ومع ان صياغة المفهومات مرت بتاريخ طويل من البلوره والتطوير والتعديل حتى وصلت الى مستوى الاجماع بين علماء الاجتماع الا انه مازالت غير مرضيه لعدة اسباب يبدو بعض منها على النحو الاتي

برغم تعريف الكثير من مصطلحات علم الاجتماع الا انه مازالت هناك بعض المفاهيم المحوريه التي لم تكتشف بعد والتي لاشك انه سيكون لها دور محوري في بناء نظريه منظمه شامله

مازال علماء الاجتماع يستخدمون بعض المفاهيم بمعاني مختلفه

لم يتم اقامة رابطه تفسيريه بين تلك المفاهيم العديده او حتى وصفيه ولعل سوء الفهم في استخدام المفاهيم يعتبر مصدرا اساسيا لتلك الصعوبه

الظاهره الاجتماعيه

يعد عالم الاجتماع الفرنسي اميل دور كايم اكثر العلماء اهتماما بدراسة الظاهرهالاجتماعيه بناء على اسس منهجيه محدده وتمثل هذا الاهتمام في مؤلفه الشهير قواعد المنهج في علم الاجتماع فقد عرف دور كايم الظاهرهالاجتماعيه بانها ضرب من السلوك والتفكير والشعور الموجود خارج الفرد وذلك بحكم ما

زودت به من قوه والزام تفرض نفسها على الفرد والملاحظ ان هذه الحقائق الاجتماعيه وان كانت قهريه الا ان الفرد لايشعر بقهريتها او الزامها طالما ان انه تم الاتفاق عليها داخل المجتمع فمثلا ينشأ الطفل على احترام الكبار وطاعتهم ومن ثم فان عملية التنشئه الاجتماعيه هذه تجعل كثيرا من انماط سلوك الطفل والعادات والتقاليد ملزمه دون ان يشعر بها الانسان فهو يطبع عليها بصفتها الاجتماعيه ولذلك فان دوركايم حدد خصائص الظاهره الاجتماعيه في الجوانب الاتيه تتميز الظاهره الاجتماعيه بصفة العموميه بمعنى انها تنشر في المجتمع وربما في مختلف المجتمعات البشريه وتتكرر في مظاهر حياة افراد الجماعات

تتميز الظاهر الاجتماعيه بانها خارجيه اي لها تجسيداتها الخارجيه نتيجه لانها تتخذ لها صورا حسيه خاصه بها وتصبح ظواهر طبيعيه مختلفه عن الظواهر الفرديه التي تتشكل بها وصفة الخارجيه تاكيد لما يراه دوركايم ان الظاهره ليست من صنع الافراد ولكنها من صنع الجماعه وتمارس من قبل الافراد بحكم الضغوط التي تفرضها على الافراد الظواهر الاجتماعيه عباره عن قوالب واساليب واوضاع للعمل الانساني فيسير عليها الافراد في مختلف شئونهم المتعلقه بالاسره والمعاملات الاقتصاديه والاوضاع السياسيه والطقوس الدينيه والمعايير الاخلاقيه التي تفرضها على الافراد تمتاز الظواهر الاجتماعيه بموضوعيتها وشيئيتها فالشيئيه تعني انها خارجيه عن ذواتنا وتجسداتها الفرديه كما يراها دور كايم

تمتاز الظاهره الاجتماعيه بانها مزوده بصفتي الجبر والالزام والجبر او القسر يتمثل فيما نطلق عليه بالضغط الاجتماعي صفه اخرى للظواهر الاجتماعيه تتمثل في انها تاريخيه فكل ظاهره تمثل في فتره تاريخيه من حياة المجتمع وهذه الظواهر هي ماده التراث التاريخي وما ينطوي عليه هذا التراث من اعراف وعادات وتقاليد تنتقل من جيل الى جيل

تمتاز الظواهر الاجتماعيه بانها مترابطه يؤثر بعضها في بعض ويفسر بعضها البعض الاخر فهي لاتعمل منفرده ولايمكن دراستها منعزله الظاهره الاجتماعيه نسبيه فهي تخضع لاثر الزمان والمكان ولاتثبت على شكل واحد كبعض الظواهر الطبيعيه مثل شكل الاسره الذي اختلاف باختلاف المجتماعات البشريه والازمنه هذه هي اهم خصائص الظواهر الاجتماعيه التي مكنت علم الاجتماع من ان يكون له مجال خاص للدراسه فهنا نجد ان هذا العلم حقق لنفسه الشرط الثاني من شروط العلم

المنهج العلمي يعتبر علم الاجتماع علما حديث النشأه وحتى نستطيع فهم الجوانب التي يغطيها وماذا يفعل العلماء الاجتماعيون لابد لنا ان نحدد ماهو المقصود بالعلم فالعلم هو مجموعه المعارف ولكن هذا التعريف ليس بكاف لانه لايفرق بين ماهو علمي وماهو ير علمي فمثلا الادب الانجليزي والفلسفه والفن كلها معارف ولكنها لاتعتبر علوما وحتى نحدد انفسنا في تعريف اكثر دقه نجد ان علماء الاجتماع على سبيل المثال يقومون باجراء بعض الدراسات على سلوك الجماعات الصغيره في بيئه معمليه محكمه ولكن المعارف العلميه لاتتكون من خلال تراكم المعارف العلميه فحسب مثال مايحدث عند ملاحظه بعض الظواهر الطبيعيه كظاهرة المد والجزر فكل المعارف التي نتوصل اليها ماهي الا ناتجه عن اتباع الباحث لمنهج مععين لرصد الظاهره فالمنهج الذي يتبع في الوصول الى المعرفه هو الذي يحدد لنا طبيعتها العلميه وعلى هذا الاساس فان المعارف التي نتوصل اليها من خلال ما نطلق عليه بالمنهج العلمي تسمى بالمعارف العلميه فالافراد الذين يستخدمون المنهج للاضافه المعرفيه نطلق عليهم بالمعارف العلميه ومجموعة المعارف المتراكمه من خلال استخدام هذا المنهج نسميها علما

وقد تمكن علم الاجتماع من ان يتخذ له منهجا تخضع له الظواهر في دراستها فكان المنهج التاريخي الذي بدا به علم الاجتماع في اول ظهوره وبفضل هذا المنهج التاريخي هو المنهج الذي بدا به علم الاجتماع في اول ظهوره وبففضل هذا المنهج امكن الوصول الى طائفه من القوانين الاجتماعيه وبعدد ذلك استعان علماء الاجتماع بالمنهج التجريبي والمنهج الاحصائي والمنهج المقارن وغيرها من المناهج في دراستهم للظواهر الاجتماعيه وهنا حقق علم الاجتماع الشرط الثالث لخصائص العلم

القوانين الاجتماعيه

لقد استطاع علماء الاجتماع التوصل الى كثير من القوانين الاجتماعيه حتى وان جاءت هذه المرحله متاخره بعض الشيء فابتداء بابن خلدون الذي راى ان الظواهر الاجتماعيه لاتقل شأنا عن ظواهر العلوم الاخرى من حيث خضوعها لقوانين ثابته ضروريه ثم تبعه اوجست كونت في دعوته الى الدراسه الوضعيه للمجتمع والكشف عن قوانينه وذلكك ردا على انكار بعهض العلماء خضوع الظواهر المجتمعيه للقانون فيرى اولئك العلماء ان الظاهره الاجتماعيه لاتخضع لمبدا الجبر ولعمليه التجريب بسبب تغيرها المستمر وتعقددها اضافه الى انها تتاثر بالانسان وميوله وعواطفه ومن ثم فان الظاهره لاتخضع لفكره القانون العلمي ويرى علماء الاجتماع ان تلك المقولات مردود عليها فبينت نتائج العلم الاجتماعي ان الظواهر الاجتماعيه تخضع للجبريه الشامله وبما انها تخضع للجبريه فهي اذن تخضع لقوانين ثابته وضروريه ومن ناحية قضيه التجريب فان علماء الاجتماع يرتكزون على الحوادث الماضيه عبر التاريخ واعتبار التاريخ بمثاببة معمل للتجارب الاجتماعيه وتصبح الازمات الاجتماعيه والثورات وغيرها مت الحوادث بمثابة تجارب اجتماعيه

ولكن يجب الاشاره والتاكيدى ان هناك بعض الفروقات بين القوانين العلميه والقوانين الاجتماعيخ يتمثل بعض منها في الاتي

تعالج قوانين العلوم الطبيعيه حقائق تصدق في كل زمان ومكان لكن قوانين الاجتماع تتميز بنسبيتها ومحدوديه نطاقها

يصعب معالجه مشكلات وقضايا الافراد وعلاقاتم الاجتماعيه بنفس الدقه التي تعالج بها مسائل الماده العلميه بسبب تداخل الظواهر الاجتماعيه تمتاز قوانين العلوم الطبيعيه بالدقه نتسجه لانه تم التوصل اليها منذ عهد غير قريب اضافه الى خضوعها الى التجريب والتعديل المستمرين في حين ان القوانين الاجتماعيه قوانين حديثه النشاه ومازال بعض منها في طور التكوين وبهذه الصوره يتبين ان القوانين الاجتماعيه تتسم بشيء من المرونه وهذه الخاصيه لاتقلل من قيمتها وكل هذه الخصائص تؤكد على شروط العلم المستقل المتوفره في علم الاجتماع

سادسا: علاقة علم الاجتماع بالعلوم الاخرى:

نقصد بالعلوم الاجتماعية مجموعة المعارف التي تراكمت وتكونت من خلال استخدام المنهج العلمي الذي يتناول اشكال ومحتوى التفاعل والمشاركة بين افراد المجتمع فصفة التفاعل والمشاركة من الخصائص التي تضفي على حياة الجماعة الصفة الاجتماعية

فجميع الافراد اجماعيون وحتى يستمر وجود الفرد لابد له من التفاعل مع باقي افراد المجتمع في البيئة الاجتماعية والتي تختلف بالضرورة عن البيئة الفيزيقية التي لاتظهر اثارها واضحة على الافراد لذلك يكرس العلماء الاجتماعيون دراساتهم على احد مظاهر البيئة الاجتماعية للتعرف على اثارها على افراد المجتمع فمثلا علماء السياسة يعنون بدراسة التفاعل بين الافراد الذي يؤدي الى خلق النظام في المجتمع باستخدام المنهج العلمي في حين ان الاقتصاديين يجمعون المعلومات عما يحدث في مجالات الانتاج وتوزيع السلع بين الافراد اما علماء الانتروبولوجيا الثقافية فهم يبحثون في العلاقة بين سلوك الافراد والجوانب الاقتصادية والسياسية والدينيه في تجمع معين وايضا يعقدون مقارنات بين سلوك الافراد وعلاقاتهم في المجتمعات المختلفة.

وهناك بعض العلماء الاجتماعيين الذين يهتمون بالظواهر الاجتماعية الفريدة في المجتمعات من خلال الملاحظه وتسجيل المعلومات وتفسير انماط التفاعل المختلفة والمؤرخون يدرسون على سبيل المثال الاسباب المؤدية الى الثورات مثل الثورة الفرنسية والخصائص المتفردة لهذه الثورة ولكن مجال علم الاجتماع يختلف عن مجال التاريخ فهو لايركز على تفرد الاحداث التي يقوم بها الافراد لكن يهتم باوجه التشابه في الابنية الاجتماعية وتكرار ظهور انماط الفعل الاجتماعي وستتناول العلاقة بين علم الاجتماع وبعض العلوم الاجتماعية على النحو التالي:

علم الاجتماع وعلم السياسة:

تظهر العلاقة بين علم الاجتماع وعلم السياسة من خلال اهتمام بعض علماء السياسة بتحليل الظواهر السياسية في ضوء العلاقات الاجتماعية السائدة في المجتمع واستخدام اولئك العلماء مفاهيم المجتمع المدني والبناء الاجتماعي والنسق الاجتماعي كأدوات تصويرية يمكن من خلالها تفسير وتحليل الحياة السياسية وظواهرها المختلفة.

فيتناول علم السياسة قضايا التنظيم الحكوميعلى مختلف المستويات القومية والاقليمية والمحلية كما يقوم بمقارنة الانظمة المختلفة والقانون الدستوري والعمليات التشريعية ودور السلطة التنفيذية والعلاقات الدوليه والسياسية اما علماء الاجتماع فانهم يدرسون النظام السياسي باعتباره نظاما قائما بذاته من جهة وايضا يدرسون العلاقات المتبادلة بين النظام السياسي وغيره من النظم والانساق الاجتماعية وتأثير كل منها على الاخر من جهة ثانيه

فعالم الاجتماع يتناول قضايا علم السياسة من منظور اجتماعي فهو يهتم بالسلوك الانتخابي والاتجاهات السياسية والانتماء للاحزاب والتنظيمات السياسية وعمليات اتخاذ القرار وغيرها.

علم الاجتماع وعلم الاقتصاد

يهتم علم الاقتصاد بدراسة اساليب التي يعتمد عليها الافراد والحكومات في تدبير حاجاتهم الاساسية ويعني بعض علماء الاقتصاد او بعض الاقتصاديين بالجانب النظري من خلال وضع تصورات افتراضية عن العلاقات الاقتصادية كما يبينوا الكيفية التي يرتبط بها العرض والطلب ودورهما في تحديد اسعار السلع اضافة الى دراسة النظام النقدي ومايرتبط به من معدل فائدة ودوره نقود وكمية النقد المتداول وغيرها من العمليات الاقتصادية وهذه التصورات الافتراضية تشابه الى حد كبير التصورات النظرية لبعض علماء الاجتماع الذين ركزوا على النظرية وحاولوا من خلالها صياغة نماذج نظرية عن العلاقات الاجتماعية

وبما ان فهم الجانب الاقتصادي المجرد لايساعد عى الفهم الكامل للحياة الاقتصادية في المجتمع بسبب التشابك والتداخل وتساند الظواهر الاجتماعية من الناحية الوظيفية فكان لابد لعلم الاجتماع ان يتناول هذا الجانب فقد بين دور كايم في كتابه تقسيم العمل في المجتمع اسس الحياة الاجتماعية في المجتمعات الغربية في ضوء العوامل الاقتصادية ومن جانب اخر ادرك علماء الاقصاد اهمية العوامل الاجتماعية فقاموا بدراسة العلاقة المتبادلة بين المتغيرات الاقتصادية والمتغيرات الاجتماعية في الوقت الذي اهتم علم الاجتماع بدراسة التاثير المتبادل بين النظام الاقتصادي والنظم الاجتماعية الاخرى وكذلك تحديد العلاقة بين النظم الاقتصادية وبين القيم والعادات ومعايير السلوك في المجتمع فعلى سبيل المثال يهتم العالم الاقتصادي بمشكلة الاجور من حيث تاثيرها الاقتصادي في حين ان عالم الاجتماع يهتم بتاثير الاجور على مدى الكفاية الانتاجية وعلى المستوى الاقتصادي للافراد وتاثير كل ذلك على البناء الطبقي في المجتمع.

علم الاجتماع وعلم الانثروبولوجيا الاجتماعية:

ان الانثروبولوجيا تعني علم الانسان اما الانثروبولوجيا الاجتماعية فتركز على دراسة الجانب الاجتماعي لحياة ذلك الانسان فالانثروبولوجي يحرص على دراسة الجوانب المختلفة للحياة الاجتماعية من خلالها تساندها الوظيفي فعندما يدرس الانثروبولوجي احدى القبائل مثلا فاه يقوم بملاحظة مساكن القبيلة والادوات المستخدمة في الحياة اليومية بما فيها انواع الاسلحة المستخدمة ويدرس ايضا نظام العائلة والقرابة والنظام الاقتصادي والمعتقدات والطقوس الدينيه واللغة والسحر وانماط ووسائل الضبط الاجتماعي وغيرها اي انه يدرس ثقافة القبيلة بصفة عامة اضافة الى دراسة الجماعات التي تتكون منها القبيلة والمراكز والادوار فيه وغيرها من جوانب البناء الاجتماعي

ومن ثم فان الفرق بين علم الاجتماع والانثروبولوجيا الاجتماعية كان ممثلا في طرق جمع البيانات فالدراسات الانثروبولوجية التقليدية اعتمدت على الملاحظه بالمشاركة بالدرجة الاولى وعلى الاخباريين وعلى الطريقة الجينولوجية في تسجيل حياة الافراد اما الدراسات السوسيولوجية فاعتمدت على وسائل اخرى في جمع البيانات اكثر تحديثا ودقة كالاستبيان والمقابلة والبيانات الاحصائية في دراسة تلك المجتمعات.

علم الاجتماع وعلم النفس

يتناول علم النفس السلوك الفردي بصفة عامه في جوانبه الثلاثة الوجدانية والادراكية والنزوعية اي في السلوك والدوافع والميول والتفكير والاحساس والذكاء والغرائز فيبحث علم النفس من الناحية الوجدانية حالات السرور والحزن والالم والقلق ومن الناحية العقلية يتناول التذكر والتخيل والتفكير والانتباه والذكاء والدوافع اما من النحية النزوعية فهو يبحث في انواع السلوك الذي يسلكه الفرد عندما يقوم بالتوافق والتوازن مع محيطه او بيئه

فعلم النفس يوفر للباحث في علم الاجتماع معلومات اساسية عن الفرد من خلال وضعه داخل جماعة وعن شخصيته كما ان علم الاجتماع يقدم للمختص في علم النفس المعلومات الاساسية عن الجماعات والمؤسسات والتنظيمات التي يشترك فيها الفرد وثؤثر على نسق قيمه واتجهات ومعايير سلوكه.

ويعد علم النفس الاجتماعي من فروع علم النفس ذات صلة وثيقة بعلم الاجتماع لانه يركز على علاقة الفرد بالاخرين وقد اهتم العالم الفرنسي جبرييل تارد باثبات ان المحاكاة هي العملية الاجتماعية الاساسية اما اميل دوركايم فقد اهتم بصياغة نظريه الضمير الجمعي وهو في نظره حقيقة تنتج عن اتحاد الضمائر الفردية ولكنها تمتاز بصفات لاتوجد في العناصر المكونه لها

كما يتناول علم النفس الاجتماعي تاثير العوامل الاجتماعية على تكوين الشخصية وتركز على الدراسات المقارنة لتكوين الشخصية وبنائها في المجتمعات المختلفة كما يسعى علماء النفس الاجتماعي الى اكتشاف اثار التربية والمحيط الاسري في تشكيل الدوافع وااتجاهات.

علم الاجتماع وعلم التاريخ:

يعتبر التاريخ تسجيلا لاحداث الماضي الحفل بالانواع المختلفة للنشاط الانساني وحتى يتمكن عالم الاجتماع من التعرف على الحقائق والاحداث الاجتماعية وتطورها عبر الزمان وانتقالها من مجتمع الى اخر باختلاف الحقب الزمنية لابد له من الرجوع الى التاريخ ليدعم اغراضه من السجلات التاريخية المتنوعه والمداخل التاريخية المختلفة فعلم الاجتماع يستفيد من البيانات والوقائع التاريخية في كشفه عن العلاقات القائمة بين الاحداث التي وقعت في الماضي والتي دونها ورصد لها علماء التاريخ في فترة زمنية معينة بهدف الوصول الى تفسير وتعميم للحوادث المتشابهه او المتكررة فهنا يمكن للعالم الاجتماعي الرجوع الى التاريخ لمعرفة اصل الظواهر الاجتماعية والنظم الاجتماعية وتطورها وتغيرها البنائي والوظيفي عبر الزمان والمكان.

سابعا مجال علم الاجتماع

لقد حدد عالم الاجتماع الامريكي يتم سوروكين الاختلاف بين المجالات العامة التي يركز عليها علم الاجتماع وباقي العلوم الاجتماعية والسياسية والاقتصادية حيث ان عالم الاجتماع يبحث بالدرجة الاولى عن العناصر الاجتماعية والعلاقات بين الافراد سواء كانوا افرادا في اسر او في جماعة سياسية او في موقف اقتصادي فعالم الاجتماعي يبحث عن انماط التفاعل في حد ذاتها في المواقف الاجتماعيه المختلفة اي ان علماء الاجتماع يبحثون عن اوجه التشابه بين الافراد في الجماعات بغض النظر عن انتماءاتهم

فهنا يرى سوروكين ان لكل طائفة من الظواهر الاجتماعية سواء كانت اقتصادية او دينية او سياسية علم خاص بها ولذلك تظهر الحاجة الى وجود علم معني بالخصائص المشتركة والعامة والمنتشرة بين جميع انماط الظواهر الاجتماعية وذلك لانه لايوجد علم اجتماعي يستطيع بمفرده ان يؤدي العمليتين معا بصورة جيدة سليمة فيناقش الناس اذا ما كان الجانب الاقتصادي من الوجود الانساني هو الذي يحدد الافكار الاخلاقية الدينية كما يؤكد كارل ماركس اما ان الافكار وبخاصة الافكار الدينية هي التي تؤثر في النسق الاقتصادي كما يذهب ماكس فيبر ام ان العلاقة المتبادلة اكثر تركيبا وتعقيدا مما يذهب اليه كل منهما ان عالم الاقتصاد او دارس الاخلاق الدينية وتاريخها لايستطيع الاجابة على هذا التساؤل يدخل في مجال علم ينهض فوق مستوى تقسيم الظواهر الاجتماعية الى طوائف فرعية وهذا العلم هو علم الاجتماع

فيوضح سوروكين هذه القضية حين يؤكد على ان التفاعل الاجتماعي بين الناس يحدث في كل المجالات الاجتماعية سواء كانت اقتصادية او سياسية او دينية او قانونية وعلم الاجتماع يدرس ماهو عام ومشترك في كل هذه المجالات ووضحها على النحو الاتي

المجال الاقتصادي أ ب ج د ه و

المجال السياسي ا ب ج ز ح ط

المجال الديني ا ب ج ي ك ل

المجال القانوني ا ب ج م ن س

ففي تلك المجالات او الظواهر نجد ان الابعاد اب ج يتكرر حدوثها وهي الجوانب الاجتماعية المشتركة التي يهتم بها عالم الاجتماع

معنى ذلك ان علم الاجتماع يدرس الظواهر الاقتصادية او السياسية او القانونية او الدينية لا من حيث كونها سياسية او اقتصادية او دينية او قانونية ولكن من حيث كونها ظواهر اجتماعية

الخلاصة

ان علم لااجتماع علم حديث النشاة يهتم بدراسة النظم والعلاقات والظواهر الاجتماعية والافكار الاجتماعية دراسة علمية تحليلية يمكن من خلالها فهم طبيعة المجتمع والتنبؤ بظواهره من اجل الوصو الى القوانين التي تحكمه فهو العلم الذي يدرس الجوانب التاليه

اولا يدرس علم الاجتماع النظم الاجتماعية المختلفة وعلاقتها ببعض فيدرس النظام الاقتصادي والنظام السياسي والنظام الاسري والنظام الديني والنظام التربوي فعلم الاجتماع يعتبر المجتمع كلا يتألف من مجموعة من النظم التي تؤسس كيانه ويبني عليها الوجود المجتمعي

ثانيا يدرس علم الاجتماع ايضا العلاقات الاجتماعية المتبادلة بين النظم فاوجست كونت يركز على نسق الافكار وماكس فيبر يركز على نسق القيم في حين ان كارل ماركس يركز على نظام الانتاج الذي يشكل البناء التحتي من المجتمع الذي يترتب عليه جميع التغيرات في البناء العلوي المتمثل في الافكار والنظم والانساق الاجتماعية

ثالثا يهتم علم الاجتماع بدراسة الافكار الاجتماعية للتعرف على جميع اشكال العلاقات التي تدخل في تشكيل البناء الاجتماعي